

أدلة جديدة على ضرب صنعاء بأسلحة محرمة

ودعت منظمة العفو الدولية، تحالف العدوان الى أن يوقف فوراً استخدام الذخائر العنقودية، التي هي بطبيعتها أسلحة عشوائية ومحظورة دولياً. وأشارت المنظمة في تقريرها، الى أن المتحدث باسم القوات العسكرية لقوات العدوان الجنرال أحمد عسيري، نفى لـ «CNN» بشكل قاطع، استخدام التحالف الذخائر العنقودية على صنعاء، وقال: إن التحالف استخدمها مرة واحدة على هدف عسكري في حجة في أبريل 2015م.

نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً على موقعها الإلكتروني، كشفت فيه عن أدلة جمعتها المنظمة تؤكد أن قوات العدوان السعودي ألقت قنابل عنقودية أمريكية الصنع على العاصمة صنعاء في 6 يناير 2016م. وأفادت التقارير، التي جمعتها المنظمة، بأن الهجوم أسفر عن مقتل صبي يبلغ من العمر 16 عاماً وإصابة 6 مدنيين آخرين. كما تناثرت الذخائر الصغيرة في 4 أحياء سكنية مختلفة.

الميثاق



السياسة الداخلية والخارجية التي انتهجتها الشقيقة سلطنة عمان بقيادة السلطان قابوس بن سعيد جعلتها على الصعيد السياسي الوطني تشق مساراً متميزاً مكن الشعب العماني الشقيق من تحقيق إنجازات وتحولات كبرى مثلت قفزات نوعية كبرى اقتصادية وتنموية وخدمية ارتقت به ثقافياً وحضارياً وعلمياً ومعرفياً وفقاً لرؤية عقائدية هادئة ومتدرجة ومدروسة منبثقة من روح الشعب العماني ومجسدة لآماله وتطلعاته في وطن آمن ومستقر متطور ومزدهر..

سلطنة عمان..

حكمة القيادة وعظمة الدور

أحمد الزبير

ولأن السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية فقد حظيت سلطنة عمان بمكانة رفيعة في جوارها الاقليمي بمنطقة شبه الجزيرة العربية والخليج وفي محيطها العربي والاسيوي والافريقي وعلى مستوى الفضاء الدولي لتكون محط إعجاب وتقدير واحترام الجميع، مكتسبة بفعل هذه السياسة الحكيمة للسلطان قابوس دوراً اقليمياً ايجابياً متزايداً يتسع أفقياً ويرتقي لآسيا مع تعقيدات الأوضاع في المنطقة المشتعلة بحرائق أزمات وفتن أدت الى حروب وصراعات أشعلتها طموحات وأحقاد وكبر بعض الأنظمة المحسوبة على العرب المسلمين والتي بعقليات حكامها الاستبدادية المتخلفة حولت عائدات ثرواتها النفطية من نعمة الى نقمة لشعوبها وللأمة العربية والإسلامية والإنسانية كلها.

لقد كان الشعب اليمني ينطلق في علاقته الأخوية مع الشعب العماني من الروابط والأواصر الوجودية الجيوتاريخية والحضارية والثقافية العميقة وجدانياً بوشائج القرى وصلات الرحم التي تربط بين كافة شعوب شبه جزيرة العرب والخليج، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصية التي يحظى بها الإشقاء في عمان يقبلون اخوانهم في اليمن والتي ترسخت أكثر وأكبر من ذي قبل بعد

العدوان السعودي على الشعب اليمني والتي سلطنة عمان ليس فقط لم تشارك فيها وإنما سعت بكل جهودها وتأثيرات دورها ومكانتها الى إيقافه وفساح الطريق للحلول السياسية السلمية واعتماد الوسائل الدبلوماسية التي طالما أثبتت دائماً نجاحها في حل الخلافات الداخلية للدول العربية بين اطرافها السياسية والخلافات الثنائية الذي اتخذته الشقيقة سلطنة عمان بعد أن شنت السعودية عدوانها على اليمن في اتجاهين جمع الاطراف السياسية اليمنية على طاولة الحوار والعمل على وقف العدوان الذي استجاب له القوى الوطنية اليمنية المتصدية للعدوان المدافعة عن سيادة اليمن وأمنه واستقراره وحريته واستقلال قراره السياسي فوراً لثققتها بأن قيادة سلطنة عمان صادقة لا غاية لها سوى استقرار اليمن والمنطقة ولكن الطرف المعادي عمل على اعاققتها وافشالها مستخدماً الفريق الذي وفر الذريعة لعدوانها واصطف معه في محاولة لتدمير وتمزيق اليمن الى كيانات متناحرة متهايماً في احقاده وضغائنه ومصالح قيادته الشخصية والحزبية الزائفة الضيقة.. وهذا كان واضحاً وجلياً في تعاطيها مع جهود الإشقاء في عمان في جنيف 1 وجنيف 2 مع أن الوسطة العمانية كانت على مسافة متساوية ومحايدة تجاه كل الاطراف، في حين أن الطرف الوطني كان واثقاً من أن الأخوة العمانيين حريصون على مصلحة اليمن واليمنيين وأمنهم واستقرارهم،

وعبروا عن ذلك بالترامهم بما اتفق عليه في مشاورات مسقط، ولكن المعتدي السعودي كان واضحاً أنه يضمّر إجهاض تلك الجهود ليواصل إبادة الشعب اليمني.. ورغم هذا كله فإن الشعب اليمني وأجياله القادمة يقدرون جهد الإشقاء في سلطنة عمان بزعامة السلطان قابوس بن سعيد وسيحفظ الشعب هذا الجميل في ذاكرته وسوف يستجيب لأية مساع أو جهود من الإشقاء في الحاضر والمستقبل ثقة بالأخوة العمانيين قيادة وشعباً.. لاسيما وأن عمان استطاعت أن تلعب دوراً أساسياً في حلحلة الخلاف بين ايران والدول الغربية حول الملف النووي الإيراني وهذا وحده يكفي ليجعل من عمان دولة ذات تأثير ايجابي باتجاه السلام

والاستقرار في المنطقة والعالم، ويؤكد أن عظمة الدول لا تقاس بحجم مساحتها ولا بما تمتلكه من ثروات أو قوة عسكرية بل تقاس باحترام الآخرين لها والحكمة قيادتها وتوجهات سياستها المسنولة والرصينة واسهامها في السلم والأمن والاستقرار في المنطقة وعلى المستوى الدولي والتي بكل تأكيد تسهم سلطنة عمان فيها بتعزيز الثقة والشراكة المبنية على تبادل المنافع والمصالح على قاعدة الاحترام وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والشعوب، وهذا يحتاج قيادات لشعوب تجمع بين التواضع والشعور العالي بالكرامة والثقة بالذات.. والتعبير المكثف لكل هذا القيادة والشعب العماني الشقيق.

الجنرال الزباني



تطوق خارطة الجزيرة العربية ألغام مدمرة وتنمو في داخل سهولها وجبالها ووديانها وصحاريها وسواحلها وهضابها كل أدوات الصوت والحرائق والدمار والخراب، وفي داخل صدور مجتمعاتها تشتعل نيران الكراهية والأحقاد والبغضاء، وحب الانتقام الذي بلغ ذروته، وفي داخل المساجد والمدارس تجري التعمية لحرب مذهبية ووطنية هدفها الفتك بروابط النسيج الاجتماعي في دول شبه جزيرة العرب.. كل المؤشرات لا تبعث على التفاؤل بأن المنطقة ستعيش أمناً واستقراراً وتعاضلاً سلمياً وتعاوناً لمواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد دول جزيرة العرب..

محمد شرف الدين

مستقبله بعزيمة وبدعم من إشقائه في دول الخليج والمجتمع الدولي.. فلم يكتف الجنرال الزباني بتوريد هذه الشعيرات القذرة وأيديه تقطر دماً أطفال اليمن وهو يتحدث عن (أشقائه) رغم أنهم باتوا ألد الأعداء، بل قال بالحرف: «إن اليمن سيكون أكثر أمناً واستقراراً وإنه إذا ما تم انتماح استراتيجي فاعلة وشاملة لحل الأزمة بكافة أبعادها».. تصورا هذا الحافظ يتكلم عن أمن واستقرار وقد اغرقت دول الخليج اليمن بالجماعات الإرهابية وتقوم هذه الدول بتقديم المال والسلاح لتأجيج الحرب الأهلية بين أبناء اليمن.. والأقبح من ذلك أن هذا الجنرال يعدد ستة محاور للتعامل مع الأزمة اليمنية، أولها مواصلة الجهد العسكري لاحتلال بقية المحافظات والقضاء على الحوثيين وأعوان الرئيس السابق علي عبدالله صالح، هكذا يقولها بكل سهولة ولا يدرك أن شعب اليمن حر وأبني وسيمرغ وجوه الغزاة في الوحل ولن يكون مثل عبيد حكام البحرين الذين سيدحر جون بمثل هؤلاء العملاء والمترقبين للعبيد إلى مذبلة التاريخ.. يتحدث الجنرال الإيراني بغطرسة وكأنه بريرم الذي حكم العراق بعد أن احتلتها القوات الأمريكية.. ويكشف عن حقيقة تخبط دول العدوان في التعامل مع مستنقع اليمن الذي سقطوا في وحله، فعندما يؤكد على التمسك بقرار الحرب على اليمن ففي هذا التجاوز لمجلس الأمن الدولي والدول الدائمة العضوية يظهر حقيقة ضعف وفشل تحالف العدوان.. لكن عندما يتحدث الزباني عن أن الشعب اليمني قادر على التعافي غير مكترث بقتل أكثر من عشرين ألف يمني

فهذه الانهيارات المخيفة هي نتيجة العدوان السعودي على اليمن الذي مثل بداية لمرحلة تهدد بانحيار دول المنطقة أو سقوط أنظمة خصوصاً وأن الجرائم التي ترتكب بحق الشعب اليمني عمقت من التصدع والانقسام الرسمي والشعبي، لاسيما وأن الحرب احقرت الأخضر واليابس في اليمن ولا تزال تزهق أرواح عشرات الآلاف.. خلافاً عن الدمار المرعب الذي استهدف كل مقومات الحياة في البلاد.. ولذا فإن التطمينات التي اطلقها الجنرال عبداللطيف الزباني - أمين عام مجلس التعاون الخليجي- في الجلسة الحوارية لقمة الأمن الاقليمي التي نظمتها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في البحرين الأسبوع الماضي، ليست إلا محاولة للحروب من تحمل مسؤولية جريمة قرار الحرب على الأمن القومي، وعلى أبناء الشعب اليمني، كما أنها تمثل أيضاً كارثة على مستقبل الاجيال.. وما يثير الاستغراب ان الجنرال الزباني يذهب وسط هذه الدماء والدمار إلى الاعراب عن تفاوله بمستقبل اليمن.. ويقول ان شعبها قادر على التعافي وتجاوز هذه المحنة المولمة وسيبني



ومع ذلك، وفقاً لمعلومات منظمة العفو الدولية، فإن العدوان السعودي هو الطرف الوحيد للصراع الذي لديه القدرة على إسقاط القنابل من الجو. كما تؤكد الأدلة الدامغة على أن التحالف أسقط الذخائر العنقودية يوم 6 يناير على صنعاء.. وقد شمل البحث مقابلات مع 9 من السكان المحليين، بما في ذلك عائلة الصبي الذي قتل في 3 من الجرحى، و2 من شهود العيان، ورئيس جهاز الأمن في غرب صنعاء، و2 من المصورين المحليين الذين زاروا المواقع التي تأثرت بالهجوم.

حديث الشارع.. أصبح مقلقاً

شيماء محمد

تسود الشارع اليمني حالة قلق غير مسبوقة إزاء استمرار إدارة الوضع في البلاد بطريقة فوضوية وعشوائية وعشوائية وإقصائية في الوظيفة العامة ونهب غير مسبوق للمال العام مع عدم تبني أي مشروع وطني واضح يحدد المعالم إلى أين يتجه الشعب اليمني بعد أن أغلقت كل الطرق الآمنة أمامه..

فلا يزال على إدارة البلاد بطريقة فوضوية لم تعد صامدة ومخيبة لآمال الكفاءات الوطنية المتخصصة، بل ولعامه أبناء الشعب اليمني الذين لا يجب تجاهل ألتهم وأوجاعهم واستمرار عدم الاكتراث لمعاناتهم التي تزداد يوماً بعد يوم جراء استمرار العدوان السعودي والحصار الجائر، وتتفاقم أكثر في ظل الممارسات الطائفة لعناصر محسوبة على ما يسمى باللجان الثورية والتي تنتشر في مختلف أجهزة الدولة والمرافق الخدمية وما تقوم به من ممارسات مسيئة للجنان وأنصار الله سواء عبر نهب مرتبات بعض الموظفين بدون حق أو إصدار التعيينات في مناصب الوظيفة العامة وفقاً لمعايير قوة «الكلاشكوف» أو طرد الموظفين بالقوة وكان مرافق الدولة أصبحت عزبة خاصة لهم، هذا خلافاً عن التلاعب بأسعار الغاز والبتروال والديزل وإتاوات اصدار الجوازات والبطانق.. وهلم جرا..

إن التصدي للعدوان الخارجي يعني بكل بساطة توحيد الجبهة الداخلية وعدم السماح لأية ممارسات مقصودة أو عفوية من شأنها تمزيق الصف الوطني مهما كانت المبررات، ولا يجب السماح للبعض بأن يستغل العدوان كفرصة لنهب المال العام واحتلال الوظيفة العامة وتسريح الكوادر الوطنية واستخدام أدوات القمع التابع للدولة لتزهيّب وتكتميم الأفواه المنتقدة والرافضة لهذه الأساليب التي توشك أن تبديد كل الأمل لدى بسطاء الناس في إحداث تغيير حقيقي يلبي تطلعات الشعب ويخفف من معاناة أبنائه بعد أن تحملوا كثيراً متعشمين ذلك.. ان شيوع حالة الاحباط واليأس بين أبناء الشعب أمر خطير جداً، ولا يجب تجاهل ذلك إطلاقاً لأنه سيدفع الناس إلى ردود أفعال غاضبة ستكون نتائجها كارثية، وهذا ما تراهن عليه السعودية وعملاء الرياض الذين بالتأكيد يتحينون الفرصة لاستثمار أخطاء، مثل هذه الممارسات لتنفيذ مؤامراتهم في صنعاء، وغيرها من المدن الصامدة، ولا ينفع يومها عض الأصابع ندماً..

ويزداد مشهد حديث الناس قتامة ورعباً عندما نجد أن القوى الوطنية الراضة للعدوان لم تقدم الى اليوم أية بدائل لمعالجة هذا الفراغ السياسي طوال هذه الفترة أو تحقيق نجاح دبلوماسي يجبر تحالف العدوان على وقف الحرب أو على أقل تقدير فك الحصار على الشعب اليمني..

حقيقة إن حديث الشارع مقلق جداً، والأسوأ من ذلك ان تستمر هذه الممارسات المدمرة للصمود الوطني دون ان نلمس تحركاً مسنولاً يتعامل مع هذه القضايا بجدية.. فلا يجب الفشل في الداخل والخارج في أن معاً..

وعشرات الآلاف من الجرحى.. يقول ذلك بسهولة ولا مبالاة وتكبر، فعليه أن يدرك أن دماء اليمنيين ليست مباحة لهم.. ولم يكتف بذلك بل انه يبيع الأوهام بزعمه أنه قد تم جمع ثمانية مليارات دولار لإعادة الإعمار من منظومة اصدقاء اليمن وهذا كذب ومغالطات مفضوحة.

إن أكاذيب الجنرال الزباني وتمسكه بالخيار العسكري تعبر عن شعوره بخاطر محاكمته وغيره من قيادات دول خليجية كمجرمي حرب، وهذا الأمر هو ما يوزق الكثير من المسنولين وفي مقدمتهم الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي يخطط للتنازل عن الملك هراً من المساءلة عن جرائم الحرب بحق الشعب اليمني.

والحقيقة الواضحة وضوح الشمس أن العدوان على اليمن سيسهل نيران صراع طويل الأمد ولا تستطيع أية قوة اخمد نيرانه اطلاقاً فإبادة شعب وتدمير مقدرات وطن ستجر شعوب المنطقة الى كارثة مدمرة ولن تستقر دول الجزيرة العربية إلا في حالة واحدة فقط تتمثل بقتل كل أبناء اليمن من على وجه الأرض، وهذا مستحيل حدوثه أو تحقيقه.. أو بتغيير أنظمة دول الخليج أو محاكمة قيادة دول العدوان..

ان استمرار تفنّي قادة تحالف العدوان بعاصفة الحزم يعكس جهلهم لأبعاد هذه الجريمة التي قضت على الأمن القومي العربي وأحدثت شرخاً كبيراً في الصف العربي لن يجبر ويستحيل علاجه في المنظور القريب.. لأن هذا العدوان دمر البنيان الهش لآركان النظام العربي الذي كان يحلم به أبناء الأمة العربية وظلوا طوال نصف قرن يرمون تلك الإنقاض حتى جاء طغاة دول تحالف العدوان وهدوا المعبد على من فيه.

إن التطورات في المنطقة العربية والعالم تؤكد أن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن كما يقال، فالتقارب الغربي الإيراني وكذلك دخول روسيا لوقف المؤامرة على سوريا إضافة الى الانحيار في سعر النفط وكذلك التداعيات داخل السعودية ذاتها كلها تؤكد أن دول تحالف العدوان تذهب لدفع فاتورة مكلفة جداً.. وفي المقدمة السعودية وإذالم تستجب لدعوة الرئيس علي عبدالله صالح لحوار يمني سعودي قبل فوات الأوان، فإن الانحيار والعنف والفوضى ستعم كل دول المنطقة..